الأهرام

١٩٥٦/٨/٢١

مؤامرات خسيسة

كان كل هم بريطانيا وفرنسا اثارة العالم على مصر باعتبارها الدولة المتحكمة في حرية الملاحة بقناة السويس ، وهذا التحكم لايجوز ان يكون لدولة واحدة ، ولو كانت صاحبة القناة ومالكة ارضها ومائها .

وقد ثبت حتى الآن ان الملاحة سارت في طريقها سيرا منظما دقيقا . ولم تتعطل ساعة واحدة .. لكن كيف يرضى هذا الشركة المتعطلة التي تمثل الجشع والنهم والتي عاشت نحو مائة سنة تلتهم البيض الذهبي ، وهي تمني النفس بمائة سنة اخرى !.

وعلى ذلك بدأت مشاورات ومؤامرات بعد من التسامح وصفها بانها خسيسة . فقد طاش صواب مدير الشركة المتعطلة واندفع في السباب الوضيع والتهديد والوعيد . وكان يقول ان الثورة من اساسها تكلفت تعطيل الملاحة!.. وجاء من ورائه ، بحيكون مؤامراته ، بعض القناصل الذين ينتسب اليهم بعض المرشدين الاجانب يحرضونهم على التوقف عن العمل والخروج على الواجب والتنكر لمصر الكريمة المضيافة التي عاشوا في ظلها زمنا طويلا سعداء ، والتي كفلت لهم بلسان المسئولين عقودهم ومرتباتهم ومكافآتهم الى نهاية المدة التي كانت ستنتهي عندها اجل الشركة بعد التي عشر عاما ، والتي قضى عليها التأميم العظيم .

ووقفت اليونان موقفها الوطني في داخل ديارنا كما وقفت موقفها الوطني خارج ديارنا وكانت جديرة بمحبتنا وتقديرنا لانها نبهت ابنائها من المرشدين الى ان واجبهم الاول نحو مصر .

وها هو شاهد من اهلها ، من اهل انجلترا ومن حلفاء فرنسا يشهد بلسان جريدة الديلي مايل البريطانية بالمؤامرة الخسيسة التي دبرها الانجليز والفرنسيون لتعطيل الملاحة في قناة السويس . اذ اتصلوا بالمرشدين الاجانب يلحون عليهم في التنحي عن الواجب والامتناع عن العمل .. وفي الوقت الذي تبكي فيه بريطانيا وفرنسا ، وتولولان ، وتتباريان بالعويل والثبور وعظائم الامور ، خوفا من تعطيل الملاحة في القناة التي يتوقف على انتظام الملاحة فيها قوتهم وقوت عيالهم ، في هذا الوقت بالذات نجد الدولتين تحيكان المؤامرات الوضيعة حتى يهمل المرشدون الاجانب عملهم ويعطلون سير الملاحة حتى تظهر مصر بمظهر العاجز عن القيام بما كانت تؤديه شركة شرهة همها استلاب النضار ولو خربت الديار .

وليس ادعى الى الازدراء من ان الشركة المتعطلة تقول بلسان المسئولين فيها ان المرشدين الذين قرروا الا يعودوا من اجازاتهم سيعتبرون من المخلصين الاوفياء للشركة . . وستحترم الشركة عقودها معهم وتدفع لهم مرتباتهم كما لو كانوا يزاولون عملهم في القناة تماما ! . .

وهكذا انفضحت المؤامرة الوضيعة التي بدأت على يد قنصل انجلترا وقنصل فرنسا في بورسعيد وتعدلت عنها الصحف ، ومن ورائها شركة طاش سهمها وطار عقلها لحرمانها من القناة الذهبية التي كانت تصب الذهب كل لحظة في خزائنهم ، ولا حمد ولا جميل لمصر ، بل غاية التعصب ضد كل ما هو حق وعدل ، ضد كل ما هو جزء لايتجزأ من سيادتها .

فليشهد العالم وليسجل التاريخ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية